

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة الثامنة والأربعين ١٩٨٢

بمقدم
د. عدنان الخطيب
«عضو المجمع»

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والأربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ٢٨ ربيع الآخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢ هـ ، الموافق ٨ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢ م ، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث وما انتهى اليه من مقررات :

اولا - جلسة الافتتاح :

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرتها نخبة من رجال الفكر والادب والتعليم ، والقيت فيها كلمات ترحيب بالاعضاء المشتركين في المؤتمر، وتعرض عليهم أعماله في الدورة السابقة، مع برنامج وموضوعات الدورة الحالية . وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

١ - استهل رئيس المؤتمر الدكتور أبراهيم مذكور كلمته بالترحيب بالاعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة ، ثم أشار الى منجزات المجمع من بسء حياته من نصف قرن على وجه التقريب ، وفي طلبتها « المعجم الوسيط » الذي طبع للمرة الاولى سنة ١٩٦١ ، وأعيد طبعه سنة ١٩٧٢ . وعدد مزايا هذا

المعجم قائلا : « ولا اظنني ابالغ ان قلت : ان المعجم الوسيط
يُعَدّ معجم القرن العشرين العربي » ثم بين ان الجمع يُعَدّ
العدة لطبع المعجم للمرة الثالثة .

واشار الرئيس بعدئذ الى « المعجم الوجيز » الذي
اصدره الجمع في العام الماضي ، متنيا ان تفيد منه
وزارة التعليم، وتعمد الى تزويد « كل طالب من طلاب
المدارس الثانوية بنسخة منه ، على نحو ما كان يحدث في
الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنير او مختار
الصحاح » .

ثم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع الجمع بها،
وهي العمل على « تيسير النحو » قائلا : « ولا تنتظروا من
مجمعي ان يفلق الباب على البحث في الاجرومية للمتخصصين
ما شاعوا ؛ وليس من عملنا ابدا ان نعارض هذا البحث
او ان نضيقه او نحدده ، وانما الذي يعيننا ... ان نبث
عن سبل التيسير في تقديم هذه اللفة لطلابنا .. » .

وعرض الاستاذ الرئيس الى جهود الجمع ولجانه
المتخصصة في سبيل اقرار « المصطلح العلمي » خاتما كلمته ،
والجمع على مقربة من عيده الخمسين، بقوله : « أرجو
ان نحفل به جميعا في العام المقبل ان شاء الله » .

— عرض الدكتور مهدي علام، الامين العام للمجمع، في كلمته الى
اعمال المؤتمر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها ،
ثم عدّد اعمال مجلس المجمع ولجانه المتخصصة التي
ستكون موضع ابحاث ومناقشات المؤتمر في هذه الدورة .

واستعرض الأمين العام الصلات الثقافية والمسابقات
التي أجراها المجمع في العام الفائت ، وختم كلمته بتعداد
المطبوعات الجمعية التي تم إنجازها .

ج - قدم الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع من المغرب ،
الشكر لمجمع القاهرة ، باسم أعضاء المؤتمر الوافدين
من سائر الاقطار العربية ، على دعوته الكريمة ، وعلى
الحنافة البالغة بهم ، في كلمة أدبية رائعة ، اختتمها بتحية
شعرية جاء فيها :

التحايا كأنهن عبير	او نسيم يرق منه الشعور
والسلام الامان تقراه الام	لاك عند استقبالها والصور
والاماني دوانيا كالمجاني	كلها يانع الثمار نضير
من زميل وما زميل هنا الا	مجاز عن عاجز لا يحير
ان يكن قد غدا جليس الثريا	وهو منها سهيل المهجور

فالليالي يذنين كل بعيد

يقطع الدرب - ما بناى - من يسير

د - القى شاعر الاهرام الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو
المجمع من مصر ، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها :

كل عام لكم لدينا لقاء	يتجلّى فيه الهوى والوفاء
سنة تنقضي ، وتقبل اخرى	وربيع ياتي ، ويمضي شتاء
يارج الطيب منه في كل روض	وترف الظلال ، والانداء
موكب يلتقي الأُحبة فيه	مثلما يلتقي مع الراح ماء !

لنا نوطد (للضا
 نامت بغير ادعاء
 ندم النقاش ففيهم
 واذا ما صفا الوداد فان الـ

(د) ونبي لها ؟ ونعم البناء !
 لا ضجيج فيه ولا ضوضاء !
 حدة في نقاشهم وضراء
 كون حبّ مذوّب وصفاء

. . .

ايها الوارثون مجد (معدّ)
 ان اردتم لكم قواما صحيحا
 ههنا نلتقي على شرف (الضا
 صانها الله (بالكتاب) فعزّت

وعلا (يعرب) وهم آباء
 فلتقوم لسانها الابناء
 (د) فمنها لنا هوى وانتماء
 ولها فيه موئل واحتماء

. . .

ثانيا - المصطلحات العلمية :

درس المؤتمرين وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، **المصطلحات العلمية والفنية** التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس الجمع ، فاقروا **المؤتمرين غالبيتها جميعين** ، وبعضا منها باكثريتهم ، كما اقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٤٣٤) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

٤٦٤ مصطلحا في الفيزياء النووية (الفيزيكا)

٣٤ مصطلحا في علم الآثار المصرية

١٦٩ مصطلحا في علم النفس

١٠٣ مصطلح في الفنون

١٩٣ مصطلحا في العلوم الطبية

١٤٨	مصطلحا في الكيمياء والصيدلة
٤٥	مصطلحا في الجيولوجية
١٧٨	مصطلحا في المياهيئات (الهيدرولوجيا)
١٠٠	مصطلح في الاقتصاد

ثالثا - البحوث والدراسات :

استمع المؤتمر ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقتها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ - من طرق القرآن : بحث للدكتور تمام حسان ، عضو المجمع من مصر ، بداه بقوله : « القرآن نص معجز ، سواء من حيث الشكل او المضمون » . ثم اشار الى ما اثبتته العلماء المعاصرون من « التطابق بين مضمون النص القرآني ، والثابت من حقائق العلم الحديث » .

أما من حيث الشكل فقد قال : « لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن ، وللاعانة على حسن فهمه ، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب ، ولم تُجرِ استقراءها على القرآن نفسه .. » . ثم أردف قائلا : « وسنحاول في ما يلي ان نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية ، دون التزام منه (بالوضع) النمطي الذي اشترطه النحاة للوصول الى الافادة .. » .

وأخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من ظواهر تخالف القواعد التي وضعها النحاة ، من حيث البنية والتركيب والاسلوب .

وجاء الباحث بأمثلة كثيرة ، وصاغ بحثه بدقة وحذر بئس
في ثانيا البحث مرددا الاعجاز في وصف القرآن الكريم ، ولكن
جواده تعثر في الدروب الوعرة التي اختارها ، مما أدى الى استياء
بأن في وجوه عدد كبير من المؤتمرات .

ومضى له كل من الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد الله
كنون ، مشيرين الى المواطن التي انزلق الباحث اليها ، ومواقع
السقطات التي كان عليه ان يتجنبها .

وجرت مناقشات حادة وعنيفة ، اشترك فيها كل من
الاساتذة : ابراهيم السامرائي ، ومحمد عبد الغني حسن ، واحمد
الحوني ، وشوقي ضيف ، وحامد جوهر ، وابراهيم الدمرداش ،
وعبد السلام هارون ، وشوقي امين .

ثم اعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه وأوضح آراءه في
الامور التي نقدها زملاؤه ، رادا عليهم واحدا واحدا . ثم وصف
مناقشاتهم بأنها (صدرت عنهم في ضوء الايمان وليست في ضوء
الموضوعية) .

وحسم النقاش الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور بقوله :
ان الباحث (نحوي متبحر) غير ان القرآن فوق النحو ، والامور
التي تطرق اليها (هي الناحية التي جاول خصوم القرآن ان
يصلوا وان يكشفوا شيئا منها ، فلم يهتدوا الى شيء مطلقا .
ومهما يكن من امر فالتحوصنة ، والقرآن وحى وبلاغة ،
والوحي والبلاغة فوق كل صنعة) .

واستشار الرئيس المؤتمرين في احالة البحث الى لجنة
الاصول ، فاتفروا ذلك .

- **هائمية على كفاشة :** بحث القاه الدكتور اسحق موسى الحسيني ،
عضو المنجم من فلسطين ، عن طائفة من الكلمات دخلت
المعجمات العربية قديما ، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها
في أبحاثنا الجمعية وهم يجهلون أصلها وتاريخ دخولها العربية
مثل : **كفاشة** و**دفتر** و**بطاقة** ، وهذه الكلمة رد الباحث أصلها
الى اللغة اليونانية أو اللاتينية .

والبحث في مجله طاقة من الطرائف جمعها الزميل اثناء
جولاته وراء التراث العربي المخطوط في اصقاع متباعدة في العالم .
واستتبع البحث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من
الزملاء ، كان الاستاذ عبد السلام هارون صاحب « **كفاشة النواذر** »
في طليعتهم .

ومن طريف التعليقات قول الاستاذ محمد عبد الغني حسن :
ان كلمة (**بطاقة**) كانت شائعة في مصر ، ومما وقفنا عليه قصة
المرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر الله الفاطمي ، واقت
عليه بطاقة كتب عليها شعر تضمن عدم رضا الشعب المصري
من حماقات حاكمة، ونصّه :

بالجور والظلم قد رضينا وليس بالظلم والحقاقة

ان كنت اوتيت علم غيب فاضر لنا كاتب البطاقة

وذكر الاستاذ عبد الله كنون ان لفظة (**بطاقة**) وردت في
بعض المعجمات ، ولكن الاصل فيها ان بعض الباعة كانوا
يلصقون قطعة من الورق على بطاقة الثوب المعروض للبيع مخونسا
عليها ثمنه ، فكان الناس يتساءلون عما بالطاقة فيقولون : ما

بالطاقة ... ما بلطاقة ... ما فل .. بطاقة ، وهذا يعني ان
الكلمة منحوتة من اللفاظ عربية !!

٣ - الشمال والجنوب : بحث طريف تمتع القاه الدكتور احمد
الحوفي، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه الى اسماء الجهات
وتطورها بمرور الزمن، وعدّد الالفاظ المختلفة التي وردت لتحديد
الجهات في المصادر العربية، من لغوية وجغرافية وأدبية .

وعقب على البحث الدكتور ابراهيم الدمرداش، عضو المجمع
من مصر . مشيراً الى ان الاتجاه امر نسبي، فالنقطة الواحدة
تكون في آن واحد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين اخريين .
ثم قال : ان الاعجاز في قوله تعالى : (رب المشرقين ورب المغربين)
ظاهر واضح .

ومما علّق به على البحث قول الاستاذ حمد الجاسر :
« ان بادية الحجاز كلها لا تعرف شمالاً ولا جنوباً ، انما يعرفون
فيها شاماً ويمناً فيقولون : هنيد الشام ، اي الذين يسكنون شمال
مكة ، ويقولون : هنيد اليمن، اي الذين يسكنون جنوب مكة .
واذا سار المرء من مكة الى تهامة يقولون : اشام ، واذا سار من
تهامة نحو الجنوب يقولون : ايمن .

٤ - من كنائشة التوارد : فصل من الابحاث التي عود الاستاذ عبد السلام
هارون المؤتمرين على سماعها كل عام ضيّنه لقطات قصيرة من
كتب اللغة والادب، وطرفاً مستهلحة جمعها خلال مطالعته وتحقيقاته .

وكانت في الكنائشة تعريفات مستغربة لبعض الالفاظ
مثل : المد، والجزر، والنفط، والحيض (دم يخرج من المصاب

بالبلهارسيا) ، وتعريفات مستلطفة مثل : الطوار (سجن خاص بالنساء) والتبان (نسوع ثياب يطلق عليها سلب) والطرطور (الوغد) والمغفر (ثوب زين بالدنانير) ..

٥ - حياتي : قصيدة للدكتور حسن علي ابراهيم ، عرض فيها حياته منذ وعى نفسه صغيرا محاطا بالرعاية والحنان ، ثم طالبا في كلية الطب يلقي التشجيع والحث على التفوق ، الى ان غدا استاذنا يشار اليه بالبنان ، غير ناسي فضل ابيه علم الطب الفذ في عصره .

وفي القصيدة اشارات الى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين ، وشر لاقاه الشاعر من بعض من سبق ان احسن اليهم ؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر ، جزلة في الفاظها ، متينة في صوغها ، غنية بالفكر والصور والمعاني .

٦ - ابن فضل الله العمري - جغرافيا : بحث القاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، فصل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير احمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، صاحب كتاب « مسالك الابصار في ممالك الامصار » ؛ وهو من اجل كتبه ؛ وصفه ابن شاعر فقال : « كتاب حافل ، لا اعلم ان لأحد مثله » .

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا محسب ، بل هو شاعر وأديب من الائمة في الترسل والانشاء ، ومن العارفين بأخبار رجال عصره وتراجهم (١) . وقد قصر الباحث دراسته على

(١) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ج ١ ص ٢٢١ وامام الزركلي ج ١ ص ٢٥٤

معلوماته الجغرافية ، مفصلا الكلام على آرائه الجغرافية وقيمتها
في ضوء العلم الحديث .

وشكر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده في
بحثه القيم الممتع .

٧ - تجربتي في إحياء التراث : بحث للاستاذ عبد السلام هارون ،
يؤلف فصلا من سيرة ذاتية ، تسجل الحوادث التي مرت
بصاحبها ، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتب التراث ،
وتصف المعائب التي صادفها والمحطات التي توقف فيها ،
وذلك من اليوم الذي كان فيه طالبا في الأزهر ، واتصل بمحب الدين
الخطيب ، صاحب المكتبة السلفية ، وعهد اليه بتحقيق « خزنة
الأدب للبغدادي » ، وما إناده منه . ثم تحدث عن اتصاله بأحمد
تيمور ، وأحمد زكي ، والميجني الراجكوتي ، عارضا نبذا من
المصاعب التي صادفته ، وما صنعه للتغلب عليها ، وشيئا من
النواذر والفرائب والتصحيقات والتحريفات واللعجمات على
النصوص ، وما انتهى فيها . وانتهى الى تعداد الشروط
الواجب توافرها نمين يتصدى لتحقيق كتب التراث ، بصورة عامة ،
والشروط الواجب توافرها نمين يحقق بعض أنواع المخطوطات ،
بصورة خاصة .

وشكر الرئيس للباحث جهوده ، وما أسداه للتراث من
خدمات جليلة ، بعد محاورات ومناقشات لطيفة تمت بينه وبين
بعض زملائه .

٨ - عود الى ابن سينا : بحث للدكتور حسن علي ابراهيم ، أتم في
بحثه في العام الماضي « ابن سينا أين أخطأ وأين أصاب ؟ » ضمنه

نظرات متعمقة في تقييم (١) طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث ،
تثبت ان ابن سينا كان مفكرا فذا وعالما مثبورا ، وانه سبق
اهل زمانه بدهر طويل .

وهنا الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور الباحث علمي ما جاء
به ، وهو يحثه على مواصلة دراساته في الطب العربي ، تشجيعا
لطلاب العلوم الطبية على القيام بامثال هذه الدراسات ، لتسهيل
تحقيق ونشر العديد من تراثنا العظيم .

٩ - نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر : بحث للدكتور
عبد الله الطيب ، عضو المجمع من السودان ، درس فيه
كتاب « المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر » ، لنصر الله بن
محمد الجزري ، المعروف بابن الاثير ، من رجال القرن السادس
الهجري (٥٦) .

مرض الباحث آراء ابن الاثير في النقد الادبي ، ونظراته في
اسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية ،
معددا حالات السرقة الادبية والشروط الواجب توافرها للقول
بها عند المتقدمين وعند ابن الاثير نفسه ، وآراءه النقدية في
الشعراء الاعلام الذين سبقوه ، مع مقارنات لطيفة في ضوء علم
النقد الحديث .

(١) التقييم بمعنى بيان القيمة ، واللفظة غير مجدية ، ولكن مؤثر في جميع اللغة العربية
في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٨ أقر القول : قيم الشيء تعيينا بمعنى حدد
قيمه ، للفرقة بينه وبين قوم الشيء بمعنى مثله .

(٢) انظر ترجمة ابن الاثير في اعلام الزركلي ج ٨ ص ٣٥٤ والمصادر التي اشار اليها

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور للباحث حديثه المتع
المتكّن، كما شكره كثير من الزملاء على افكاره القيّمة الجديدة،
ونظراته الصائبة المتمتعة .

١٠ - **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** - بحث القاه الاستاذ
محمد عبد الغني حسن، عدّد فيه ما ألف في العربية من معجمات
لغوية مرتبة بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها ، مع ذكر
سائر رواد الرصيد اللغوي، وما ألفوه من كتب، مثل كتب :
النوادر، والفروق والاضداد، والابنية، والتثنية، والمقامات، والامالي،
والانفاظ .

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف
وكل كتاب قيمته واثره في حفظ اللغة واغنائها .

وعلق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات
لغوية، بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً، معتقدين بانها
جديرة باضافتها الى قائمة كتب الرصيد اللغوي ، شاكرين
للزميل الباحث حسن عرضه وشمول نظراته .

١١ - **التراث اللغوي وكلمة « حتى »** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ،
مؤيداً فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة اجازة استعمال
« حتى » في مثل قولهم : « حتى انت يا صديقي ! » رغم ما يؤخذ
على ضمير رفع منفصل، او اسم مرفوع في المشهور من قواعد
العربية ، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له « ، وكانت الاجازة
مستندة لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع

وكان البحث وثائقيا ممتازا، مقارنا باللغات الأجنبية ؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في الشعر الجاهلي وغيره، وكلها تؤيد صحة اجازة استعمال "حتى" في بدء الكلام .

وشكر الرئيس والزلاء الذين كانوا متحمسين لقرار الاجازة في العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة .

١٢ — **الاصالة والمعاصرة وتداعي المعاني** : بحث فلسفي تقدمي القاه الاستاذ محمد عزيز الحبابي، عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه الفاظ « الاصالة » و « المعاصرة » و « الرجعية » و « التقدمية » في امثلة يستهدف بها غاية من البحث ، مؤكدا على ضرورة تحديد معنى كل منها حتى لا تختلط الحقائق بمفاهيم غير صحيحة لاحدى تلك الكلمات .

ورد الباحث اقوال القائلين : « اما ان نكون مع الاصالة واما ان نكون مع المعاصرة » و « السلفية تقضي على الفكر » و « نحن نعيش في هذا العصر فيجب ان نكون عصريين » .

ودعا الباحث الى « التقدمية » و « المعاصرة » ، موضحا بان « المعاصرة » لا تعني الانسلاخ من الماضي ، كما ان « التقدمية » لا تعني التحرر من الاصالة ، والدعوة الى اتباع « الغرب » لا تؤدي قط الى اللحاق به .

وبيّن الباحث حالة مجتمعاتنا المتخلفة، وهي تضم « ضحايا الانبهار بالغرب » و « ضحايا التزمت بالسلفية »، منتهيا الى القول : « لا بد من تعصير الاصالة وتاصيل المعاصرة »، اي يجب ان نبقي على اصلتنا التقدمية المعاصرة .

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض أفكاره، كما جرت مناقشات حول تعريفاته .

١٢ - بين القرآن والنحو : بحث كان الاستاذ علي النجدي ناصف اودعه الامانة العامة للمؤتمر، فقررت أن يُلقَى في جلسة يوم ٢٣ شباط (فبراير)؛ غير أن الاستاذ ناصف التمس تأخير الموعد لوعكة أصابته ، فتأجل موعد اللقاء إلى جلسة يوم ٣ من آذار (مارس) ؛ فلما كان يوم ٢٥ من شباط (فبراير) جاء المؤتمر نعي الباحث الجليل، فذهب المؤتمر لتشييعه الى مثواه الأخير. تفمّده الله برحمته (١) .

(١) خلا في سنة ١٩٧٤ مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه الدكتور مصطفى القلي، أحد أعلام القانون الامداد ، وكان الى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق انسانا على خلق عظيم ، فوجلت قلوب محبي الفساد الحريصين على مكانة قطعها الرعيمة من أن لا يبلا أحد متفكده الراحل الكبير ، ولكن روعهم لم يلبث أن سكن، إذ راوا زميلا جديدا يطلع عليهم بخطى وثيدة كخطى زميلهم الراحل ، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدوها ، وراوا الصمت يلف قاعتهم ، كما دلتها ، اذا ما طلب صاحب المقعد الكلام ، انتظارا لكلمة منواب فيما يدور بينهم ، او لطلبها لتسارع راي حسم فيما هم مترددون بشأنه .

وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي ، وقار العلم حالة نصيب به، وجمال التواصل يمثل في ابتسامه دائمة وخفوت صوت ، ورصانة تقيدته فلا يتحرك معها الا بمقدار .

كان علي النجدي ناصف لا يختلف من سلفه الا في الاختصاص ؛ ذاك كان رجل قانون وحقوق وواجبات، وهذا كان رجل لغة ونحو وصرف ؛ بيانه واضح واسلوبه مشرق ، والفاظه جزلة ومباراته قوية ، ودراسته وابحانه دقيقة مركزة لاسهاب فيها ولا بصور .

وامس كان مضاء مجمع اللغة العربية يشنون في جنازة زميلهم الكبير ؛ ميونهم تسبح، وتلوهم محزونون، ونفوسهم وجلة تنسال : من سيلا مقعد الراحل التجهيز؟

وافتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالإشارة الى خسارة
المجمع الكبيرة بفقد الزميل علي التجدي ناصف ؛ فوصف الدكتور
عز الدين عبد الله وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه .

وقدّم الدكتور اسحق موسى الحسيني الى مجمع مصر
تمازيه وتمازي الزملاء من سائر الاقطار العربية .

وارتجل الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة رثى بها
الراحل الكريم، جاء فيها :

يا معيدا عهد (النحاة) بمصر	رحم الله كل عهد سالف
كنت بالامس بيننا ، نلتقى	منك (نحو) الشيخ المكين العارف
ترسل الراي حين يختلف الرا	ي ، فيصفي موافق ومخالف
هادئا كالنسيم .. ما ضقت يوما	بنقاش ، ولا برمت بعاصف
تداني لطفنا .. وتغضي حياء	ثم تبدي راى العليم الملائف
كنت ان تنطق الكلام بهمس	وتلحظ من رقة غير طارف ..
. . .	

كنت ظلًا من المراحم ، فانعم . تحت ظل من رحمة الله وارف .
. . .

وفي يوم ٣ من آذار (مارس) اصر المؤتمر على سماع
البحث الذي كان الزميل قد اعدده ليلقيه في هذه الدورة ، فترّع
الدكتور مهدي علام والقاه .

بين القرآن والنحو : حلقة من سلسلة ابحاث فيها ردّ
على من يحاول النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو ، وردّ
على من يدمو الى نحو يقوم على ما ورد في القرآن ، وان كانت

هذه الدعوة حرية بالظفر بالبحث والدراسة ، غير ان (نحو القرآن يبقى للقرآن وحده) ، فليس للقرآن قراءة واحدة، بل له قراءات متعددة ، وفي القراءات خلاف في بنية بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمز والتسهيل ؛ وفي القرآن آيات مشكلات في الاعراب ، والقرآن ليس كتاب لفة بل هو وحي وتنزيل فليدعه في مكانه من الامق الاعلى .

واعتور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثناء على ما فيه من نظر صائب، وفكر عميق، وعلم راسخ ، وكلهم لسان دعاء لصاحبه بالرحمة والغفران .

رابعا - المحاضرات :

عقد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعا اليهما طائفة من الادباء والعلماء وأهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان من المؤتمرين ، وافسح المجال امام الحضور للحوار والنقاش العلني حول موضوع المحاضرة وآراء المحاضر .

المحاضرة الاولى : القاها الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، وموضوعها :

« عندما يفعل الشعراء في الحوادث الجلل » .

وهي بحث في آخر فصل من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
المحاضرة الثانية : القاها الدكتور محمد مهدي عسلا ، وموضوعها :

« المتنبي بين نفسيته وشاعريته » .

وهي بحث طريف يمتزج فيه الادب بالعلم، مع نظرات عميقة
مقايمة .

خامسا - المعجم الكبير :

عُرِضَتْ على المؤتمرين المواد التي انتهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم واللام والجيم الى نهاية حرف الجيم والميم والعين واللام .

واستمع المؤتمرين الى الملاحظات التي قدمها الزملاء الاساتذة : حمد الجاسر ، وعبد السلام هارون ، وعبد الله الطيب ، وعدنان الخطيب ، فمقرروا إحالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر بمواد المعجم في ضوءها .

سادسا - أعمال لجنة الأصول :

تعددت القضايا التي عرضت على لجنة الأصول في الدورة الجمعية السابقة واستطاعت أن تفصل فيها ؛ وعندما رفعت القضايا الى مجلس المجمع لم يستطع أن يفصل الا في قضية واحدة منها ، عرضت على المؤتمرين .

وفيما يلي نص قرار اللجنة وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها .

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين (١)

(١) وضع علماء الصرف ضوابط ، من حيث حركة العين في المضارع ، تناولت طائفة هامة من الأعمال ، غير أن انفعالا كثيرة لبثت طلبقة لاتخضع لضابط وتتجاس من كل اطراف رهينة السباع نحسب ، والأذهان تكل من الإحاطة بها وحفظها وتتداولها الانسلام والاسنة على مساد ، مما دفع بعض قدامى العلماء لحالة وضع ضابط لها . وكان أبو زيد الانصاري ، المتوفي سنة ٢٥١ هـ نظر في الامر وقال « اذا جـاوزت المشاهير من الاعمال ، فانت بالخيار بين الضم والكسر » . وروى السيوطي في المزهرة : « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم من كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس

« تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات ، ورات أن جمهرة من اللغويين والنحاة، كآبي زيد والمبرد وشعلب وابن درستويه وأبى علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَلَ وكسره فيما لم يشتهر من الافعال ؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيرا ، ولهذا تقترح اللجنة ما يأتي :

يجوز في فعل الفتح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء :

أ - ما شاع بين المتكلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل : يضرب ويقتل، فيبقى على الوجه الشائع .

ب - ما اشتهر من الفاظ حلقية العين أو اللام بالفتح فالوجه فيها الفتح، مثل :

فتح يفتح وسبح يسبح ووضع يضع ورأى يرى ونأى ينأى .

ج - ما كان لمعنى الغلبة، مثل "خصمته"، "أخصمه" فالباب فيه الضم .

د - ما كان واوى الفاء "كوعد"، أو يائي العين أو اللام "كباع ورمى"، والمضاعف اللازم مثل "حنن"، والباب فيه الكسر .

وترى اللجنة :

ثانيه أو ثالثه من حروف النطق، أو من الحرف الهاري بالضم هو أم بالكسر ، فلم يرمهم يفرقون بين الحركتين، بل يلفظ لانظهم كما ينهيأ له ، فيقولون : ضرب يضرب ، ونفر ينفر ونصر ينصر بالضم أو بالكسر .

وكان الأستاذ محمد الباشا قد بعث الى مجمع اللغة العربية برسالة ضمنها مقترحات مدروسة لضبط عين الفعل المضارع ، وقام مجمع اللغة العربية وخبرائه المتخصصون بدراسة متعمقة، فانتهى الى القرار المذكور اعلاه .

اولا : الا يتبع ذلك في تحرير المعاجم .

ثانيا : الا يرخص في استعمالها الممتلكم العادي الا حين لا يكون هناك نص صريح على باب الفعل الذي تريد أن تترخص في ضبطه » .

وجرت بين الاعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضوع وما ورد في قرار اللجنة من توصيات ، وانتهى النقاش بالتصويت على القرار ، وأعلن الرئيس موافقة الاغلبية عليه .

سابعا - أعمال لجنة الالفاظ والاساليب :

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة اليهم من قبل مجلس المجمع ، وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذه المؤتمر بشأنها :

١ - اُمُسيّة

تلى قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمة الامُسيّة بفتح الياء مخففة والمنصوص عليه أنها بالياء المشددة على وزن افعولة . واللجنة تجيز ما تجري به الاقلام تنظيرا بين الامُسيّة والاغنيّة ، التي نُصّت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة مع أنها على وزن افعولة ؛ ومن سنن الكلام العربي تخفيف الياء المشددة في مقامات شتى » .

وبعد تداول الرأي بين الاعضاء ، أعلن الرئيس موافقة المؤتمرين بالإجماع على القرار .

٢ - أنتج انتاجا

تلي قرار اللجنة الاتي :

« يجري على اقلام الكتّاب مثل قولهم: أنتج الفنان عشرة قناطير قطننا ، وأنتج المؤلف عشرين كتابا، وقد يلاحظ على هذا الاستعمال انه غير موافق لما في اصول المعجمات ؛ واللجنة ترى اجازته بناء على ما ورد في اساس البلاغة من قوله: وفي المثل ان التواني والكسل تراوجا فانتجا الفقر ؛ وما سجله الفيومي من قوله في الصباح: وقد يقال أنتجت الناقة ولدا، على معنى ولدت، فني التعبير تضمين » .

وبعد مناقشة طيففة أعلن الرئيس موافقة المؤتمرين على القرار .

٣ - بهت - باهت

تلي قرار اللجنة الاتي :

« أحال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنة الالفاظ والاساليب، لتري هل يصح استعمالها المصري للدلالة على تغيّر اللون وقلة زهوه . والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة ، ولكن ذكرت فيهما افعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها، منها : « بهت الخصم » اذا احمه بالحجة القاطعة .

وترى اللجنة انه يمكن ان يلتبس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة باهت بمعناها المصري، فسان المحتج المنصر على خصمه في الجذال يشعر بغير قلبيل من الاعتزاز والزهو ، بينما المحجوج المهزوم يتجرع مرارة الهزيمة ، ويحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغير وشينا من كسوف لونه بعد اشراقه .

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجبة يسوغ استخدام كلمة **باهت** بمعنى ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه ونصاعته ، وعلى طريق الاستعارة .

وبعد أن تداول الاعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بطليل واحد، أعلن الرئيس موافقة اكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة .

٤ - عشوائي - عشوائية

تلي قرار اللجنة الآتي :

« تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى، فيقال: رأى عشوائي؛ كما تستخدم كلمة العشوائية مصدرا صناعيا للعمل على غير بصيرة، يقال: عشوائية القرار أو العمل. وترى اللجنة اجازة اللفظين على التخرج التالي :

١ - اجازة كلمة عشوائي صفة اخذاً من كلمة "عشواء" صفة للناقصة كليلة البصر ، منسوبة باثبات همزتها دون قلبها واوا، استنادا الى ان بعض العرب كان يثبتها في الصفة المحدودة المهوزة المؤنثة، مثل "حمراء" فيقول: حمرائي. ويغهم من صنيع الكوفيين فهي اجازتهم (حمراء ان) في الثنية انهم يجيزون اثباتها في النسبة . وقد اخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة .

٢ - اجازة كلمة العشوائية مصدرا صناعيا ، اخذاً من كلمة عشواء السالفة، باضافة ياء النسبة وتاء التأنيث الى الكلمة . وقد اجزنا في الكلمة السالفة اثبات الهزة مع ياء النسبة ، وقياسا عليها ثبتت الهزة في المصدر الصناعي، يقال: العشوائية، وبذلك تكون الكلمتان : عشوائي - العشوائية سائفتين مقبولتين في فصيح الكلام .

وبعد التداول أعلن الرئيس قبول قرار اللجنة بالإجماع .

٥ - العمالة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمة "العمالة" للدلالة على معنى العمل والعمال؛ والمنصوص عليه في المعجمات أن العمالة، مثلثة المين، هي أجر العمل؛ ويتسنى تصويب كلمة العمالة في الاستعمال المتداول بأنها مجاز علاقته السببية ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي تدل لغة على الرزق أو الاجر، جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه » .

وبعد مناقشة طفيفه وافق المؤتمر على قرار اللجنة .

٦ - عَظْمَة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم : « عظمة فلان » بمعنى عَظْم مكانته، والاصل في استعمال العظمة انها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من ذميم الصفات، الا في حق الله تعالى . واللجنة تجيز استعمال العظمة بمعنى العِظْم، اعتمادا على ما جاء في لسان العرب عند تسجيله ما يأتي : « فلان عظمة عند الناس »، أي حُرمة يُعَظَّم لها، وله معاذم وحرم ، وانه لعظيم المعاذم، أي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

وبعد تداول سريع وافق المؤتمر على قرار اللجنة .

٧ - التفطية بمعنى الاستيماب

تلي قرار اللجنة التالي :

« يستعمل المعاصرون كلمة "التفطية" بمعنى الاحاطة والشمول والاحتواء، في مثل قولهم: غطى الصحفيون انبساء المؤتمر، بمعنى استوعبوا

واحاطوا بها . واللجنة مع علمها بانه غير مسوغ في اللغة، وانه
منقول بطريق الترجمة من لغة اجنبية، فانها تجيزه على اساس ان التغطية
بهذه الدلالة استمرت للاستيعاب، على طريق الاستعارة التصريحية
الاصيلة .

وبعد مناقشة هذا القرار اعلن الرئيس موافقة المؤتمرين عليه .

٨ - دَعْمُ (المَضْعَف)

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كل من الفعلين : دَعْمُ المَضْعَفِ
وَدَعْمُ المَجْرَدِ بمعنى « قَوَّى » ، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد
ينكرون استعمال الفعل المضعف لانه غير وارد في المعاجم .

لكنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : دَعِمَتْ
الحائط ونحوه، ادعاه دعما، ودَعِمَتْه اذا مال فاقمته بخشبة او نحوها ؛
واسم ما دعمته به الدَّعْمَةُ، والجمع دَعَمٌ، والدَّعَامَةُ والجمع دَعَائِمُ .
ويلاحظ ان كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطا تاما .
وقد كرر دعم مضبوطا مرتين وعطف في اولاهما على دَعَمَ المَضْعَفِ .
وهذا مع ضبطه يدل على انه الدعم المضعف لا غير ، والا كان
عطفه على دَعَمَ المخفف لغوا وتكرارا لا معنى له .

اذن يكون دَعَمَ المَضْعَفِ ورد ذكره في معجمين : في العين أصلا ،
وفي المخصص نقلا . واذن يكون استعماله صحيحا ، ولا مانع من
تداوله في الاستعمال .

وبعد ان تداول الاعضاء القرار اعلن الرئيس قبول المؤتمرين له .

٩ - تدعيم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي :

« يكثّر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مراداً بها ان الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين اعباء العيش ، وتعينهم على مقاومة الغلاء؛ فجمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الاولى تقدير مضاف محذوف فيها ، ليكون اصلها : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثر في العربية ، ومنه في القرآن (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) . اي على البينة رسلك أو على تصديقهم .

الثانية : ان يكون في العبارة مجاز مرسل علاقته النسبية ، وهو الذي جعل الدعم للسلع ، لانها هي سبب العيش وقوامه .

وان تكون العبارة صحيحة الاستعمال .

وبعد مناقشة سريعة أعلن الرئيس قبول قرار اللجنة .

١٠ - بجد المهدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يراد بالمهدة في العرف مجموعة الاصناف القيمة التي تكون في حوزة مالكها، ثم تنتقل بمقتضى نظام المهدة الى حوزة امين يختار لها .

ويراد بجد المهدة فحصها لمعرفة كل ما يجب ان يعرف عنها ضبطاً ومحافظة ونظاماً، أخذاً من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريداً .

أما في المعاجم فمن معاني العهدة العهد ، وهو الميثاق، ويقضي
الآخذ بنظام العهدة أن يُعقد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتها ،
ويصون حقوق كل منهما .

ولما كان العمل بنظام العهدة إنما يتحقق بهذا العقد ويقوم نتيجة
لها - كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة بمعنى جموعة
الاصناف التي كانت في حوزة المالك وانتقلت الى حوزة الأمين، كان هذا
الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذي علاقه السببية ؛ وأذن يكون
أسلوب جرد العهدة صحيحاً، ولا مانع من استعماله وتداوله .

ناقش المؤتمر هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة معه، ثم
أعلن الرئيس موافقة المؤتمرين عليه .

ثامناً - أعمال لجنة اللهجات :

كان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في أعمال لجنة اللهجات
الحالة اليه من قبل مجلس المجمع، وأقر مجموعة من المصطلحات
اللغوية تمت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمة ؛
كما أنه نظر في الدورة السادسة والأربعين أعمال اللجنة في رصدها
الظواهر الكلية لقبيلة بعينها ، كالظواهر الصوتية في لهجاتي كل من طيء
وهذيل ؛ وتابع المؤتمر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية أخرى ،
ونقدم فيما يلي خلاصة عنها :

١ - من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

١ : الحاق الفعل علامة تنثية أو جمع عندما يكون الفاعل مثنى أو
مجموعاً (١) .

(١) تعرف هذه الظاهرة بالاسم الذي أطلقه عليها سيويه لغة « أكلوني البراغيث »

١ — يشارك طينا في هذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة،
كقبيلة بلحارث بن كعب، وقبيلة ازد سنة .

ب — هذه الظاهرة أصيلة في اللغات السامية، كالعبرية والآرامية
والحبشية .

ج — في العربية الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهرة
القديمة في الشعر والنثر قديمها وحديثها (١) .

د — لهذه الظاهر امتداد في اللهجات العربية المعاصرة (٢) .

٢ : استخدام (ذو) اسما موصولا :

١ — « ذو » اسم موصول قديم في اللغات السامية منه بقايا
في الشعر العبري ونقش النماره العربي .

ب — يشيع في الشعر القديم للطائيين استخدام ذو الموصولة
كما وردت هذه الظاهرة في بعض نثرهم .

ج — تنقسم طيء في استخدام (ذو) على اربع فرق :

(١) امثلتها لا تحصى وفي ديوان ابي تمام الطائي كثير منها مثل قوله :

ولو كانت الارواق تجري على الحجا فلكن اذن سن جهلمن البهائم

ومثل قول المتنبي :

ورمى ومارتا بداء فصابني

(٢) مثل قول العامة : ظلموني الناس وزارونا الجيران .

الاولى : توحد (ذو) دائما مع بنائها على صورة واحدة (١).

الثانية : توحد (ذو) دائما وتعرّبها اعراب (ذي) بمعنى صاحب (٢) .

الثالثة : تجمل (ذو) المفرد المذكر ومثناه وجمعه و (ذات) المفرد المؤنث ومثناه وجمعه (٣) .

الرابعة : تصرف (ذو) على حسب الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث (٤) .

والفرقة الاولى تبثّل الظاهرة في صورتها القديمة ، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيه القياس اللغوي دورا كبيرا والله اعلم) (٥) .

٣ : الوقف على تاء التانيث :

١ — يقف الطائيون على تاء التانيث في الفرد بالتاء ، فيقولون مثلا : هذه أُمْتُ ، وجَارِيْتُ ، وَطَلَحْتُ .

(١) من ذلك قول سنان الطائي :

سنان الماء ماء ابي وجدي ويثري ذو حمرْتُ وذو طويكُ

وفي مجمع الامثال : « اتي عليهم ذو اتي » اي اتي عليهم الذي اتي على الناس وهو الموت .

(٢) في الجنى الدامي : جاء ذو قام، ورُيت ذا قام، ومررت بذِي قام .

(٣) روى الفراء في لغات القرآن انه سمع اعرابيا من طيء يسأل ويقول : « بالفضل ذو فضلکم الله به، وبالكرامة ذات اكرمکم الله به » اي بها .

(٤) روى الفراء ايضا قول الطائيين : هذا ذو نعرف، وهذا ذو نعرف، وهؤلاء ذوات نعرف

(٥) ما بين القوسين من نص ورد في مذكّرة خبير اللغات الدكتور رمضان عبد التواب : والملاحظ انه جاء بفعل (لعب) بتمديا وكانت اكرية المؤنثين رفضت اجازة ذلك في دورة سابقة ، وكان الافضل الامتناع عن هذا الاستعمال احتراما لرأي صدر عن المؤتمر

ب — هذه الظاهرة لها نظير في بعض اللغات السامية، كالأكادية والحبشية، وكذلك في اللغة الحميرية .

ج — بعض الطائيين يقتنون على تاء جمع المؤنث السالم **بالهاء** كما في تولهم : **دفن البناه من المكرماه** يريدون : دفن البنات من المكرمات .

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبر اللهجات حول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها أو اطلعوا عليها ، كما أبدى بعض الاعضاء تعليقات كان أهمها الآتي :

علق الدكتور أسحق موسى الحسبي على الوقف على تاء التانيث، بأن هذه الظاهرة ما زالت موجودة في بعض أنحاء الشام ، وبخاصة في جبل لبنان حيث يقولون : **المدرست، بالوقف** على التاء ، الأمر الذي يدل على أن خصائص اللهجات المحلية المعاصرة قد يكون لها أصول في اللهجات العربية القديمة .

وعلق الدكتور أحمد الحوفاي بأنه كان يكره أن يكتب أسماء حكمة وثروة وبهجة كما يكتبها الاتراك : حكمت و ثروت وبهجت ؛ أما وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء ، فهو لا يرى الآن تلك الصيغ الا صيغا عربية لا مبرر لكرهها .

وتسأل الدكتور ناصر الدين الاسد عن سبب ورود اسم (طيء) في المحاضر والمذكرات بثلاث صيغ، تارة بياء واحدة وأخرى بيائين، وحينما بياء مشددة . فأجابه الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور : ان الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة الهمزة في وسط الياء التي تلي مباشرة الطاء (طيء) .

وعلق الدكتور ناصر الدين الاسد على مذكرة الخبير
بأنها تعتمد على التقسيم الذي أشاعه منذ القرن الثامن عشر
المستشرقون اليهود، أخذاً عن تعاليمهم التوراتية القائلة بأن اللغة
العربية تنسب الى (اللغات السامية)، وهذا ما ينكره العلماء
المعاصرون .

فرد خبير اللغات السامية بأن التقسيم المذكور شائع ومعتمد
في دراسة اللغات، ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر، ما لم
تصمم هذه المسألة بعد دراسة مستفيضة .

وعلق الدكتور ابراهيم السامرائي بقوله : لا يمكن الوثوق
كثيراً بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب
القديمة ، وشواهدا مجرد أبيات من الشعر أكثرها ضعيف
ومصنوع للاستشهاد به . وأيد هذا الرأي الاستاذ حمد الجاسر،
وأضاف : ان الوقوف على الهاء تاء ما زال لهجة من لهجات شمالي
الجزيرة العربية .

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما
قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة .

٢ - من الظواهر اللفوية للهجة هذيل القديمة

— تبدل الهمزة من الواو جوازا عند هذيل في موضعين :

١ — اذا كانت الواو مضمومة ضمّا لازماً ، ولم تكن مشدودة ،

مثل : وجوه وأجوه، وولد وألد، ووقت وأقت، وغير ذلك .

ب — اذا كانت الواو مكسورة في أول الكلمة ، مثل : وشاح وإشاح،
ووسادة وإسادة، ووعاء وإعاء، وغير ذلك .

٢ - تشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي،
والبريق الخناعي، وصخر النسي، وغيرهم .

٣ - تأثرت بعض القبائل بهذيل في هذه الظاهرة ، فقد وردت نسي
شعر الشنفرى، وهو من الازد، والنايفسة الذبياني، وهو من
الحجاز ، كما روى لها صاحب اللسان مثالا عن تميم .

٤ - يَبَيِّنُ علماء العربية القدامى والمحدثين **خلاف** في **تعطيل** هذه
الظاهرة .

٥ - وردت هذه الظاهرة في النقوش العربية القديمة ، والقراءات
القرآنية ، والاحاديث الشريفة ، وخطوط المصاحف القديمة ، مما
يؤذن بأصالتها في اللغة .

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة ابدال الهمزة من الواو عند
هذيل أهمها الآتي :

قال الأستاذ شوقي : **الاصـل عند طيء الهمزة لا الواو** ،
وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لان أصل الكلمة هي « إشاح » وقریش
جعلتها « وشاح » من **باب التسهيل** .

وعلق الأستاذ حمد الجاسر قائلا : ان تعطيل ابدال الواو همزة
ربما لان هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة ، وذلك يدفعهم الى ان تشيع
القوة في الفاظهم ، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الارث :**
الورث ، وبدل **إباط** يقولون : **وباط** ، وكل هذا من الامور التي لا بد
من دراستها .

وردّ الخبير قائلا : ان اللجنة ترصد الظاهرة اولا ، ثم تنسبها ؛
وهي لا تدعي أنها محصورة حيث تمّ الرصد ؛ اما **تعطيل الظواهر**
فهو **مرحلة تالية من الدراسة** .

وشكر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيدة

٣ - فقه الضمير « نحن »

١ - تبين من البحث في الضمير « نحن » ومن المقارنة بينه في العربية وسائر اللغات السامية واللهجات العربية المعاصرة ، ان له في اصله صيغتين ساميتين كاملتين هما :

انحنا و انحنو

٢ - تبين من البحث في ضوء الصيغتين المذكورتين انه يمكن تحليل الضمير « نحن » الى العناصر الآتية :

١ - ان : عنصر اشاري، او لتكثير اللفظ، كالذي نراه في انا وانت .

ب - هن : وهو ضمير المتكلمين المنفصل في اخصيص صورته .

ج - ن : هذه النون الاولى للضمير ، والتي تترد وحدها في اول المضارع في مثل نقوم ، وترد أيضا مع الالف في صيغة انحنا، لتكون الضمير المنفصل « نا » .

د - ا : كانت هذه الالف تدل قديما في الضمير انحنا على المتشى فقط .

هـ - و : وكانت هذه الواو تدل قديما في الضمير انحنو على الجمع فقط .

٣ - انتهى البحث الى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثة : انت وانا ونحن، اذ ان كلا منها يبدأ بالعنصر « ان » الذي يؤدي معنى الاشارة، او تكثير اللفظ .

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنمها للضمير « نحن »، ولفظه في مختلف أصقاع الوطن العربي، مع جدول لغوي ملحق يبحثه المطول .

وأعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث، اشترك فيها الاساتذة : حمد الجاسر، وشوقي ضيف، واسحق موسى الحسيني، وابراهيم السامرائي، وتعام حسان ؛ وأهم التعقيبات هي التالية :

قال الاستاذ حمد الجاسر بعد أن اشاد بجهود الخبير :

أولا : لاحظت ان وادي « دوعن » ورد في البحث بصيغة دامن .

ثانيا : وجدت على الخريطة صيغة (حِنَّا) مسجلة فوق سهوب نجد ، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة ، فينطق (حِنَّ) بدون الف ، ولا نجد من يقول (حِنَّا) أبدا ؛ وهناك من يقول : (حِنْ)، وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله، ومثلهم في البادية ؛ وفي إقليم سديم يقولون (أَحِنْ)، ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة . ثم هناك لهجة اهل الوشم ، وهي منطقة واسعة في اواسط الجزيرة، وهم يقولون (أَنْحِنْ)، وهذه اللفظة ليست خاصة بأهل شقرا كما سجلت الخريطة ، ورغم أن شقرا قاعدة الوشم فأهلها لا يقولون (أَنْحِنْ) ؛ هم يقولون (حِنَّا) ويقولون (أَنْحِنْ)، وهناك من يقول (إِنَّ)، وهم لا يقولون (حِنْ) أبدا .

وأضاف الاستاذ الجاسر : ان دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الامكنة التي لم يختلط أهلها بغيرهم ، مثل قرية هذيل قرب مكة ؛ اما دراسة لهجة اهل مكة فلا تفيد لانها بلد المسلمين كافة، وهي مجمع لكل

من يتكلم العربية (١) .

وقال الدكتور اسحق موسى الحسيني : ان عمل السيد الخبير
يفكرنا بأعمال علماء المستشرقين ، فهو جدير بالتنويه والتقدير ، أما
من حيث الموضوع فيلوح لي ان القضية قضية جدلية ، وهي اقرب الى
المذهب الوصفي اكثر منها الى المذهب الفيلولوجي ، رغم محاولة الجع
بين المذهبين في الدراسة المقدمة اليها .

وقال الدكتور شوقي ضيف : ان جهود السيد الخبير مشكورة ،
لان المستشرقين وقفوا حائرين امام الضمير (نحن) ودلالته ، هل هو
جمع لضمير (انا) ؟ وقد ذهب الكثيرون منهم الى ان (نحن) لا تتصل بضمير
(انا) مطلقا . والبحث الذي قرأناه يؤيد ان الضمير (نحن) هو جمع
يبدل على ضمائر (انا) و (انت) و (هو) ، والنون الاخيرة فيه هي
نون المضارع للمتكلمين . وهذا وحده كاف لازجاء الشكر الجزيل .

واعتذر السيد الخبير على انه لم يتمكن من استعراض جميع
اللهجات مكتفيا ببعضها ، فشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها على
جهودهم مع الامل بمواصلتها .

(١) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في صنع الخريطة الشام
اليها ، ظلت تحتاج الى اعادة رسمها بشكل اكثر دقة كمصيفة لفظ الضمير اكثر وضوحا .
ولا يفوتنا ان نشير الى تفاوت الجهود الميدانية فيها : فالمنطقة رقم ٧ مثلا وهي تشمل
سورية ، سجل عليها ان الضمير " نحن " يلفظ (نحن) بكسر النون الاولى وفتح الاخيرة .
والفتحة وحدها قاصرة عن تصوير الواقع ، وبخاصة في منطقة دمشق ، واهل العامية
فيها يلحقون بالضمير الالف دائما ؛ هذا مع العلم بان الخريطة ثبتت لفظ الضمير
على الشكل المذكور في مختلف انحاء الشام .
والواقع ان لفظه يختلف من صقع إلى صقع بحسب الجذور التي ينتمي اليها سكانه

٤ - ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الالفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت الى المؤتمر في دورته السادسة والاربعين طائفة من الالفاظ التي يظن انها عامية، اذ تجري على اللسنة في البيت والمصنع والسوق والحقول ، بينما هي في واقعها من الفصحى، وقد اثبتتها المعجمات ؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه الى انه لا وجه لاغفالها او الترفع عنها في لغة الكتابة ، وبخاصة فيما يؤلف من كتب الاطفال او الناشئين المدرسية او غير المدرسية .

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة الى مجلس المجمع قائمة بسبع وعشرين كلمة، اختارتها من اصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها ، فاحالها المجلس الى المؤتمر .

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر :

١ - بُعِزَق :

يقول العامة : بعزق الشيء : مُرِّقَه .

وفي اللغة : بُعِزَق الشيء : مُرِّقَه وبدَّده .

ب - حَطَّ :

يقول العامة : حَطَّ الشيء : وضعه وانحطَّ الشيء : وُضِعَ

على الارض .

وفي اللغة : الحَطَّ : الوضع، تقول حَطَّه حَطًّا فانحط .

ج - اندَلَقَ :

يقول العامة : اندَلَقَ الماء : انصبَّ، واندلق في الامر : اندفع فيه .

وفي اللغة : اندَلَقَ : خرج من مكانه ، واندلق السيل : اندفع .

د - داس :

يقول العامة : داس الشيء : وضع قدمه عليه .

وفي اللغة : الدوس : الوطء بالرجل .

ه - زَعَقَ :

يقول العامة : زَعَقَ : صاح .

وفي اللغة : زَعَقَ : صاح .

و - السَّوَّل :

يقول العامة : لم أرَ زَوْلَهُ يريدون لم تقع العين عليه .

وفي اللغة : السَّوَّل : الشخص .

ز - شالَ :

يقول العامة : شال الشيء : رفعه ، وانشال الشيء : رفع .

وفي اللغة : شَلَّتْ شُؤْلًا : رَفَعَتْ الشيء فانشال ، وهو

يتعدى بالحرف على الافصح .

وفي المصباح : شالَ يده : رفعها يسأل بها .

ح - الطَّرْطُور :

يقول العامة : فلان طرطور ، أي لا شخصية له ولا بال .

وفي اللغة : الطَّرْطُور : الوغد الضعيف .

ط - تَمَرَّغَ :

يقول العامة : تَمَرَّغَ على الأرض ، أي تَقَلَّبَ ، ويقولون تَمَرَّغَ في

النعمة .

وفي اللغة : مرغ الدابة ، وتَمَرَّغ : تَقَلَّب وتَلَوَّى وتنَزَّه وتنعم ،
والمراغة : الارض .

ي - مَزَّعَ :

يقول العامة : مَزَّع الشيء : قَطَّعَه .
وفي اللغة : مَزَّع اللحم تمزيعا : قَطَّعَه .
والتَمَزَّع : التَّقَطَّع .

يا - ماسخ :

يقول العامة : طعام ماسخ، اي لا طعم له، او قَلَّتْ حلاوته .
وفي التاج : مَسَخَ الطعام او الفاكهة مساخة، اي لا ملح له ولا
لون ولا طعم ؛ وعلى هذا يكون الماسخ من
باب صوغ الصفة المشبهة على وزن فاعل .

يب - نُحِنِحَ وَتُنَحِّنِحَ :

يقول العامة : نُحِنِحَ وتُنَحِّنِحَ اي تُرَدَّدُ صوته كالسعال .
وفي اللغة : النحنحة والتنحنح : تردد الصوت في الجوف شبيها
بالسعال، أسهل منه أو أشد .

يج - نَشَفَ :

يقول العامة : نَشَفَ الشيء اي ذهب ماؤه وجف ،
وتنشف الرجل : مسح عنه الماء
وفي اللغة : نشفت البئر : انقطع ماؤها
وتنشف الرجل : مسح الماء عن جسده .
وَنَشَفَ الشيء : اذهب عنه الماء فيبس ،

يد - نُشَل :

يقول العامة : نُشَل الشيء : أخذه خفية بقصد السرقة .
وفي اللغة : نُشَل الشيء : أسرع نزعهُ ، ومنها النُّشَالُ من
ياخذ حرف الجرقة أي الرغبة فيغيبه في القدر
فياكله دون أصحابه .

يه - نَاهَد :

يقول العامة : نَاهَد فلان فلانا مناهدة أي ناكفهُ وأطال الجدل معه .
وفي اللغة : المناهدة : المخاصمة مطلقا كما في التاج ، والمناهضة
في الحرب ؛ ويقال : تناهذوا الشيء أي تناولوه
بينهم .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ بين المؤتمرين أعلن
الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

تاسعا - جلسة الختام :

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر
من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢ هـ ، وفق الثامن من آذار (مارس) سنة
١٩٨٢ م ، في جو من الحزن والاسى لفقد الزميل الاستاذ محمد زكي
عبد القادر (١) وقد اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة .

(١) زميلنا محمد زكي عبد القادر من بقية اعلام الصحافة العربية في مصر ، ارتضاها مهنة
وهو في الثانية والعشرين يوم حمل الاجازة في القاتون سنة ١٩٢٢ التحق محررا في
« الإفرام » بمرتج فيها حتى كان أحد رؤساء تحريرها ، كما رأس تحرير عدد من
المصحف والمجلات .

أقام لنفسه عمودا توجّه بشمار (هو النور) تابع تحريره كل صباح التي ان قفى
نحبه ، كان يفسنه نفقة من صدره أو حكمة من تجاربه ، أو فكرة رافت له بأهبط دموعه
قارئيه الى التامل فيها .

ولما امتنع الرئيس الجلسة ناعيا الفقيه الى زملائه ، وقف الزميل
الاستاذ محمد عبد الفتى حسن وارجل قصيدة في رثاء الفقيه ، تفيض
بالمحبة والمحبة والتقدير .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة طيبة في الفقيه الراحل
وفي فوائد امثال هذا المؤتمر في لقاء الاشقاء من ابناء البلاد العربية ،
توثيقا للروابط الاخوية فيما بينهم ؛ والفقيه بشماله الحلو واعتداله
وامتقائه في نهجه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذ
الروابط .

واعقبه الدكتور اسحق موسى الحسيني بكلمة اودعها كل المودة
والتقدير نحو الزميل الراحل ، معزيا به مجمع مصر باسمه وباسم زملائه
من سائر الاقطار العربية .

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الامين العام خلاصة ما انجزه
المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم .

عرف الناس في الفقيه كاتباً حراً له أسلوب واضح وسهل ممتع ، كما عرفوا فيه
المحامي الوطني الذي يؤمن بالكلية ومهاجراً الشريعة ، وعرفوا فيه الناقد النزيه
الذي يكتب كلمته بهوء بعيداً عن الاتهام والجموح .

انتخب الفقيه عضواً في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٠ وكنت سميداً يوم دخل
قاعة المؤتمر لأول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي ، فكان يعينني كلما دخل وإذا
ما أراد الاستحاب ، وكنت احببه كلما التقيت به ، وأودعني اذا ما حزنا ملئني
الامتراق . وهكذا اتصلت بيننا الاسباب : فدمعاني الى زيارته وتوافقتنا في رحلات
مجمعة . عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر ، وكشفت
حيه للطائف القصص ومحاسن المخرج بعد سمر المواجه ، كما افدت منه علماً
ببعض خفايا السياسة جهلتها ، وغابت في نظري اسبابها وآثارها ، فاضاء لسي
مسارها وشرح لي ملامستها ، مؤكداً لي قدرة كل كاتب يلغز برسالة الصحافة على
البقاء صادقاً لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة ، ولا ينشر كلمة الا ومصلحة الوطن نصب
حينه ، اما الحقائق كائلة فليست صحافتنا تصلح بسراً لها في كل الظروف .

كان الفقيه في جلسة يوم الاحد (٧ مارس ١٩٨٢) نشيطاً كعادته ، هائلاً باسمه كعادته ،
قال لي وأنا اودعني اثر انتهاء الجلسة : انلقي اليوم على مائدة (علاء الدين) ؟
فامضرت قائلاً : هذا ان شاء الله ؛ ولم يكن في حساب ان آخر موعده له مع
هذه المائدة وهو جالس على مائدة (علاء الدين) ،

وبعد تداول الرأي فيما قدم من مقترحات وملاحظات، أقر
المؤتمرون بالإجماع التوصيات التالية :

أولا : يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في مصر وسائر الاقطار
العربية ، بضرورة تيسير تعليم النحو للناشئة ، على مثال ما
أنتجه الجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو .

ثانيا : يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام : صحافة وإذاعة
مسموعة ومرئية ، بالحفاظ على قواعد اللغة العربية ، وعلى
نطق الكلمات نطقا سليما ، واعداد العاملين بها اعدادا لغويا
وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي
النحو والصوتيات .

ثالثا : ان الحفاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين
في وزارات التربية والتعليم ، ضرورة العناية باستخدام اللغة
العربية السليمة في التدريس، سواء في مادة اللغة العربية أو في
المواد الأخرى .

رابعا : يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة
لغتها ، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من
صفحاتها للثقافة العربية ؛ ويأمل المؤتمر بأن يفسح مجال
أوسع لها ، مع الاهتمام بما يخرجها الجمع ، والهيئات
المتخصصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة .

خامسا : تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى إليه العالم العربي
إجمعيه ، وسبيل الحق فيه تزويد مكتبائنا الجامعية بالمصادر
العربية القديمة والحديثة ، وبمفهرس المكتبات الأخرى في
العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين أنجاز مهامهم العلمية .

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية بأن تعهد الى بعض اساتذتها
بترجمة الكتب العلمية ، وبالتأليف في مختلف مجالات العلم .

سادسا : احياء تراثنا العربي — بتحقيقه ونشره — من اهم الاسس
التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والادبية . ولذلك يوصي
المؤتمر بأن تقوم الجامعات والهيئات الثقافية بانشاء مراكز او
لجان لحياء التراث العربي ، مع العناية باعداد شباب من
المحققين ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، باشراف
اساتذة من العاملين في هذا الميدان ، حتى تتواصل اجيال
المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة احياء تراثنا العربي .
ويأمل المؤتمر ان يبادر المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية

سابعا : يوصي المؤتمر بأن يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي
تكفل الاعلان عن مطبوعاته ، ونشرها على اوسع نطاق في
مختلف البلدان ؛ وذلك لما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات
المعنية بنشر المطبوعات الجمعية ، التي يشهد الاقبال عليها،
ويتزايد في مصر وخارج مصر .

ثامنا : يوصي المؤتمر الامانة العامة بابلاغ هذه التوصيات الى الجامعات
العربية، وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة
والاعلام في اقطار الوطن العربي .

ثم أعلن الدكتور إبراهيم مذكور، رئيس المؤتمر، ختام
الدورة السابعة والاربعين ، شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها،
والموظفين اسهامهم في نجاح المؤتمر ، متمنيا للأعضاء الصحة
والنشاط ، آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد، ان
شاء الله، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من
آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ .

عبدان الخطيب